والاشعار واما عارف بالله يفهم من حيث نفهم ويكشف له من المعاني ويطلع عليه من
الاسرار وكلاهما يظهر له من معنى القول المذكور ما يحرك باطنه ويظهر كامنا
من الوجد المستور واما الادب فوقع ذلك من قلبه ظاهر لما تضمن من الحسن في دلالة
على كون الجيد طويلا والساق جليلا واما العارف فلما في غنا الاحراص من
المناسبه للشريعه في بث علومها والامر باظهارها وما في صمت الخلاخيل من
المناسبه للحقيقه في السكون ووجوب كتمان اسرارها والى معنى السوال والجواب
المذكورين اشرت في الابيات حيث قلت

وقايلة ما وجد ذي اللب والقلب على صب بجلجال وصوت من القلب
فقلت لها للقوم فهم تميزوا به وعلوم ليس تدرك بالكسب
اذا ذل من حسنا معن وصامت على طول جيد مع فخامة ذي رغب
ودعا القوم في جيد الشريعه مطربا يغني بالحان لسامعها تسبي
وفي ساق مكنون الحقيقه صامتا تسقي حبيبا حب سلما اولي القرب

قلت وقد يظهر ايضا ذكر حسن الصنعه السامع ويذكره او يشهده
عند ذكره جمال الصانع ومن لم يصل منهم الى مشاهده الجمال استدل
باتقان الصنعه وبداعه حسنها على الحكمه البالغه للصانع والكمال وشاهد
جميع ما في الوجود من الحسن والاحسان لصانع حكيم جواد واحد ماله ثان
وانشد لسان حال ذلك المشاهد ما قلت في بعض القصايد

خليلي هل حتى حمد برا سوا الصفين محمود من حسن واحسان
وهل يوجد الوصفان الا لصانع حكيم جواد واحد ماله ثاني
فكل جميل او جمال فجوده وصنعته اغن حكمه ذات اتقان

وقد قال الامام المحقق العارف بالله تعالى شهاب الدين السهروردي رضي الله
عنه فالسامع من الشعر شيا ياخذ منه معنا يذكره ربه اما فرحا او حزنا
او انكسارا او افتقارا ليف تقلب قلبه في انواع ذلك ذاكرا لربه ولو سمع صوت طاير
طاب له ذلك الصوت وتفكر في قدرة الله وتسويته حنجرة الطاير وتسخيره
نطقه ومنشا الصوت وتادبه الى السماع كان في جميع ذلك الفكر مسبحا مقدسا

فاذا سمع

فاذا سمع صوت ادمي وحصره مثل ذلك الفكر وامتلا باطنه ذكرا وفكرا كيف
ينكر ذلك انتهى وسيل الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابو بكر الشبلي رضي الله
عنه ما بال الرجل يسمع الشي وربما لا يفهم معناه فيتواجد عليه فانشد

رب ورقا يهتفون في الضحي ذات شجو صدحت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا وهاجت حزني
فبكاي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

قلت ونحي لون الشجي يثير الشجي انشد واقول متمم بن نويره

لقد لامني عند القبور على البكا رفيقي لتذراف الدموع السوافك
وقال اتبكي كل قبر رايته لقبر ثوى بين اللوى والدكادك
امن اجل قبر بالملا انت نايح على كل قبر او على كل هالك
فقلت له ان الشجي يبعث الشجي فدعني فهذا كله قبر مالك

يعني مالك بن نويره اخاه المسماعات التي تحضرها الباني وربما تبدوا امنا
الحركات فيها فقال صلى الله عليه وسلم ما من ليله الا واحضر معلم ولكن ابدوا
بالقران واحتموا بالقران وقيل له لم لا تتحرك في السماع فقال وترى
الجبال تحسبها جامده وهي تمر مر السحاب مشيرا بذلك الى ان القوي لا يتحرك
وانما يتحرك ضعيف الحال كما ذكر غيره ان حركات المريدين لضعفهم وقال
الشيخ الكبير العارف الفايق ذو العلوم والاداب واللطايف والحقايق والورع
والكرامات الغاليات والاحوال والمقامات العاليات ابو الفيض ذو النون
المصري رضي الله عنه السماع وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق
ومن اصغى اليه بنفس تزندق وقال الشيخ الجليل الامام الحفيل العارف
بالله السيد الشهير ابو طالب المكي رضي الله عنه في كتاب قوت القلوب ان انكرنا
السماع مجملا مطلقا غير مقيد مفصل يكون انكارا على سبعين صديقا وان
كنا نعلم ان الانكار اقرب الى قلوب القرا والمتعبدين الا انا لا نفعل لانا نعلم ما لا
يعلمون وسمعنا عن السلف الصالح من الاصحاب والتابعين ما لا يسمعون
قيل للشيخ الكبير العارف ابن ابي الحسن سالم رضي الله عنه هل تنكر على اهل السماع

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)